مجلة

كلية التـــراث الجامعة

مجلة علمية محكمة

متعددة التخصصات نصف سنوية

العدد الثالث والثلاثون

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي السنوي الرابع عشر (الدولي الثالث)

27 آذار 2022

ISSN 2074-5621

رئيس هيئة التحرير

أ. د. جعفر جابر جواد

نائب رئيس هيئة التحرير

أ. م. د. نذير عباس ابراهيم

مدير التحرير

أ. م. د. حيدر محمود سلمان

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق 719 لسنة 2011

مجلة كلية التراث الجامعة معترف بها من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بكتابها المرقم (ب 3059/4) والمؤرخ في (2014/ 4/7)

حدائق الحيوان: دراسة في جذورها التاريخية وتطورها خلال العصر العباسي الاول(132-247هـ)

ا. د.حمدية صالح الجبوري
جامعة القادسية - كلية التربية
قسم التاريخ

ا.د. محمد حسين علي السويطي
جامعة واسط - كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم التاريخ

الخلاصة

عادة ما يولد الرفاه الاقتصادي انعكاساً على جميع الاصعدة في بلد معين ،وهذا ما حدث في العصر العباسي الاول الذي ازدهرت فيه شتى جوانب الحياة من تطور للجانب الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والبيئي ،ومن تلك الامور التي وجدت مكاناً لها بين تلك الجوانب هو انشاء حديقة للحيوانات الذي انشأت في العصر الاموي وتطورت بشكل كبير في العصر العباسي نسبة لكثرة الاموال والثروات ،الامر الذي انعكس بشكل مباشر على التفكير في رعاية الحيوانات وتخصيص اماكن لها في شتى بقاع الخلافة العباسية ،لاسيما بغداد ،ولم يتوقف الامر على ذلك، بل كان للحيوانات وجود في داخل القصور العباسية نفسها ،مما يدل على ان حدائق الحيوانات لم تكن فكرة مستوردة ،بل هي فكرة متجذرة في التراث الاسلامي.

الكلمات المفتاحية: الحيوان، الحير، القصور ، الوحوش ، الخيول

Zoology: A study of its historical roots and evolution during the first Abbasid period (132-247 AH)

Abstract

This is what happened in the first Abbasid period in which the various aspects of life flourished from the development of the economic, social, cultural and environmental aspects. Among those things that found a place among these aspects is the establishment of the zoo that was established In the Umayyad era and developed significantly in the Abbasid period relative to the abundance of money and wealth, which was reflected directly on the thinking in the care of animals and the allocation of places in various parts of the Abbasid caliphate, especially Baghdad, and did not stop it, but the animals exist within the palaces Abbas Of itself, which shows that zoos were not imported the idea, but is rooted in the idea of Islamic heritage.

المقدمة

كان العرب من أسبق الأمم اهتمامًا بتربية الحيوان، والتعرُّف على خصاله وطبائعه، وطرائق سيره في دروب الحياة؛ وذلك للحصول على بعض الفوائد والمزايا التي تساعدهم في حياتهم البدوية الجافة، أو إشباعًا لما يتمتعون به من دقة الملاحظة وحبِّ الاستطلاع؛ فكانوا يجدون في الصحاري الشاسعة، والجبال الشاهقة، والوديان الخصيبة التي يخضر أديمها بعد هطول الأمطار في تلك البيئات الطبيعية ـ أعدادًا لا تُحصى من دواب الأرض، الصغيرة منها أو الكبيرة على حد سواء.

فكانوا يقومون بتدوين الملاحظات والمعلومات في العديد من الكتب والمخطوطات، وكلها حافلة بمختلف البيانات والمعلومات المتعلقة بدراسة الحيوان، وذلك في وقت لم تظهر فيه مثل تلك الدراسات في العالم الغربي، وأغلبية النسخ القديمة من تلك الكتب موجودةٌ في مكتبات البلدان الأجنبية؛ مثل: ألمانيا وفرنسا وغيرها. تزخر مدن العالم الغربي بحدائق الحيوان الرائعة التي يقبل عليها الناس ؛ لغرض رؤية كل ما هو جديد من الحيوانات، ولكن البدايات الاولى لها لا يعرف اغلبنا منشؤها. المشكلة أنَّنا عندما نتحدث أنَّ أغلب الأشياء منشؤها المشرق العربي يعتبر الكثيرون هذا أمرًا مبالغًا فيه، لكنَّ الدراسات الأثريَّة دائمًا تأتي لتُبرهن صحَّة هذه الأقوال، ومنها أنَّ أول من أسَّس حدائق الحيوان هم المسلمون العرب في عهد بني أميَّة، وقد سار العباسيون على ذلك السبيل ،فاهتموا بإنشاء حدائق عديدة للحيوانات واهتموا بها ايما اهتمام وبلغت من تلك الاهمية ان خصص لها مواقع في داخل القصور العباسية لينشأ لدينا مجمعات للحيوان تضاهي حدائق الحيوان العالمية في الوقت الحاضر، إذ عرف العباسيون باهتمامهم بأصناف عديدة من الحيوان ،ولعل ما يقع في مقدمتها هي الخيول ،فقد عرف العرب اشهر انواع الخيول وافضلها في العالم ،فضلاً عن الحمام واهميته في ارسال الرسائل ،ناهيك عن انواع عديد من الحيوانات الضارية والاليفة التي سنتطرق لها عند الحديث حول هذا الموضوع.

وقد تطلبت طبيعة الدراسة تقسيمه الى مبحثين وخاتمة ،تطرق المبحث الاول الى :حديقة الحيوان :جذورها وتطورها التاريخي ، اما المبحث الثاني فيتضمن حدائق الحيوان في العصر العباسي .

تطلبت طبيعة الدراسة على جملة مصادر يقع في مقدمتها :عجائب المخلوقات للقزويني ، مروج الذهب للمسعودي ،تاريخ اليعقوبي لليعقوبي .فضلا عن العديد من المصادر الاخرى .

وفي النهاية ارجو ان اكون قد وفقت في عرض صورة مبسطة عن هذا الموضوع .

المبحث الاول: نشوء حديقة الحيوانات

لم تكن تسمية حديقة للحوان قد ظهرت في تلك الحقبة ،وانما ظهر ما يسمى بالحير المرادف لحديقة الحيوانات، وهنا ومن خلال مراجعة النصوص نُلاحظ أنَّ كلمة الحير لفظةٌ عاميَّة فيها اختلاف؛ فقد ضبطها محققو النصوص التي لدينا بفتح الحاء وسكون الياء، وهذا خطأ؛ فهي مشتقَّةٌ من نفس كلمة الجدار وتعني الاستدارة، وبالفصحى الصحيح لفظها الحائر، فقد طرحت الألف وقلبت الهمزة إلى ما يُقابلها من أحرف العلة، ولكن النطق العامي بها يُشابه ما تقوله العامَّة في تحويل كلمة عائشة إلى "عيشة" باستحسان التخفيف، وهذا النطق العامي لا يُؤخذ به ويتوجَّب همزة الياء في الحاير، ذلك أنَّ النسَّاخ القدامى يُخفِّفون الهمزة إلى حرف العلَّة المقابل لها[1]، أمَّا معناها فيعود إلى جذرين؛ الأوَّل: حار يحور، فحائرها البستان، أمَّا المعنى الثاني: حار يُحار، وحائرها هو المكان المنخفض الوسط المرتفع الجنبات، الذي تنحبس فيه الوحوش أو تحار تمامًا كالماء .وقد سمي بذلك لأن الحيوانات بعد ان تدخله تحار الى أي الجهات تذهب لسعته، وقيل لتحوره أي دائريته ولذا سمي حيراً [2].

وعلى ما يبدو ان هذا الحائر واسع جداً وعادة ما يكون مرافق للقصور العباسية التابعة للخلفاء او حاشيتهم ،ومن اللافت للنظر ويُعزِّز نظريَّة إلحاق حدائق الحيوان بالقصور، طريقة جلب المياه إليها عبر أقنيةٍ صغيرةٍ اصطناعيَّة وأحيانًا تظهر بحيرة اصطناعية، هذه الكميَّة الكبيرة من الماء تُعطي إشارة لوجود وظيفة إضافيَّة لهذا الماء، ولو دقَّقنا في أهمِّ القصور نجد أنَّه قد أُلحق بكلِّ واحدٍ منهما حديقةٌ للحيوان[3].

وقد اختلف المؤرخون حول ماهية الحير ؛ بسبب المساحة الواسعة والأعمال المائيَّة والقنوات الملحقة به، فذكر الباحث غبريال أنَّها بحيرة اصطناعيَّة، لكن الباحث سيرينغ قال: إنَّها حدائق؛ لأنَّ جدران الحير لا يُمكنها أن تُقاوم ضغط

[1] الزبيدي ، تاج العروس ،ص233

[2] ابن منظور ، لسان العرب ،3/810

[3] بهنسي، القصور الشامية ،ص13.

الماء الهائل بهذا الحجم، كما أنَّ انفتاح سطح بحيرة بمساحة 10000 دونم تقريبًا يُساعد على تبخُّر مياهها بسرعة في فصل الصيف، ويُؤكِّد رأيه أنَّها للري، وأنَّ الحدائق الواسعة التابعة للقصر هي حديقة حيوان حسب ما ورد في النصوص القديمة[4].

وذكر احد المؤرخين أن الباحث الكبير إنستاس ماري الكرملي أحد أبرز اللغويين والموسوعيين والمؤرخين العرب في القرنين التاسع عشر والعشرين, ذكر في كتابه المخطوط "حشو اللوزينج" أن العرب سبقوا الأمم المتمدنة إلى اتخاذ الحظائر لحبس الوحوش والحيوانات فيها[5].

حدائق الحيوان في العصر النبوي:

حظي الحيوان باهتمام بالغ من قبل الشريعة السمحاء التي اكدت على ضرورة الاعتناء به والرفق به الى حد كبير حتى قرنه بالعبادة لله وقد كانت العديد من الحضائر التي تحتوي الحيوانات التي يحتاجها الانسان من الابقار والاغنام والابل والخيول ،وقد نوه القرآن الكريم الى ذلك في العدي من الآيات القرآنية مثل(**وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون**)[6].

كما قال تعالى: (**ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِّنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ**)[7].

ولقد توافرت النصوص على أن الإحسان إلى الحيوان والرفق به عبادة من العبادات التي قد تصل في بعض الأحيان إلى أعلى درجات الأجر وأقوى أسباب المغفرة، ومن ذلك حديث أبي هريرة عن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم): **"بينما رجل يمشي بطريق اشتد عليه الحر، فوجد بئراً فنزل فيها فشرب، ثم خرج، فإذا كلب يلهث يأكل الثرى من العطش فقال الرجل: لقد بلغ هذا لكلب من العطش مثل الذي كان بلغ مني، فنزل البئر فملأ خفه ماء، ثم أمسكه بفيه حتى رقي، فسقى الكلب، فشكر الله له، فغفر له، قالوا: يا رسول الله إن لنا في البهائم أجراً؟ فقال: في كل كبد رطبة أجر"** [8].

وعن عبد الله بن عمرو أن رجلا جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إني أنزع في حوضي حتى إذا ملأته لأبلي ورد عليّ البعير لغيري فسقيته، فهل في ذلك من أجر؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **"إن في كل ذات كبد أجرا"**[9].

وعن محمود بن الربيع أن سراقة بن جعثم قال: **يا رسول إن الضالة ترد على حوضي فهل لي فيها من أجر إن سقيتها؟ قال: "أسقها، فإن في كل ذات كبد حراء أجراً "** [10].

وأخرج البخاري عن عبد الله بن مسلمة[11] من حديث أبي هريرة أن رسول الله(صلى الله عليه –واله- وسلم) قال: **"الخيل لثلاثة: لرجل أجر، ولرجل ستر، وعلى رجل وزر. فأما الذي له أجر فرجل ربطها في سبيل الله فأطال في مرج أو روضة فما أصابت في طلبها ذلك من المرج أو الروضة كانت له حسنات، ولو أنها قطعت طيلها فاستنت شرفا أو شرفين كانت إرواؤها وأثارها حسنات له، ولو أنها مرت بنهر فشربت منه ولم يرد أن يسقيها كان ذلك حسنات له.."**[12]

وغيرها من الاحاديث النبوية الشريفة التي تحث على الرفق بالحيوان.

حدائق الحيوان في العصر الاموي

عرف العالم الإسلامي حدائق الحيوان في صور متعددة، اذ عني خلفاء الدولة الأموية بالحيوانات، وعملوا على اقتنائها والعناية بها، وكذلك اهتموا بأنواع الطيور وبخاصة طيور الصيد والقنص من النسور والصقور وغيرها. وكانوا

---

[4] المسعودي ، مروج الذهب3/180

[5] الريحاوي ،العمارة العربية ،989

[6] سورة النحل / اية(8).

[7] سورة الانعام /آية(143).

[8] ينظر: الجوهري ،مسند الموطأ ،ص 633.

[9] البخاري ، صحيح البخاري ،ص321

[10] ابن ماجة ، سنن ابن ماجة ،1/193.

[11] عبد الله بن مسلمة : هو ابو عبد الرحمن عبد الله بن مسلمة بن قعنب القعنبي الحارثي،الملقب بـ: (شيخ الاسلام) لريادته بين علماء المسلمين من اهل المدينة ،إذ نزل البصرة ،ثم مكة المكرمة ،من رجال الحديث الثقات ،اخذ العلم والحديث عن الامام مالك ،وهو من جلّة اصحابه وفضلائهم وثقاتهم وخيارهم. ابن سعد، الطبقات الكبرى،7/302 البغدادي، معرفة الرجال ،2/15. ابن مخلوف، شجرة النور الزكية ، 1/86 ابن قتيبة،المعارف،ص524. اليافعي، مرآة الجنان ،2/176

[12] صحيح البخاري،ص1910.

كثيراً ما يرتادون البادية للصيد، ولهذا أنشأوا في الصحراء مراكز وقصوراً عدة لهذا الغرض توافرت فيها وسائل الراحة والاستجمام، ولا يزال بعض أطلال هذه القصور باقياً حتى اليوم، هذا الى جانب عنايتهم الفائقة بالخيل وحلبات السباق[13].

ويذكر المسعودي أنه كان ليزيد بين معاوية قرد يُكنى بأبي القيس يحضر مجلس منادمته ويطرح له متكأ، وكان هذا القرد يركب أتاناً وحشية رُوضت له يسابق بها الخيل يوم الحلبة[14].

ومن القصور التي انشأت لغرض العناية بالحيوان قصر الحير[15] الغربي والشرقي، اللذان يُنسبان للخليفة هشام بن عبد الملك (105 – 125هـ / 724 - 7433م) ؛ بل أكثر القصور الأموية كانت تحمل نفس التقسيمات والحدائق والأعمال المائية بالإضافة إلى المسجد والحمام، فقد بُنيت بطريقةٍ متشابهة، فضلاً عن قصر الحلابات شرق عمان الذي أُلحق به حائرٌ لنفس الغرض، يظهر هذا من الأعمال المائية كالبركة القريبة من قاع القصر، وشرقها منطقة مليئة بالأحجار الكبيرة المتقاربة الحجم، لم تكن من المنطقة؛ بل مجلوبة إليها لأجل الحيوانات.

احتوى الحير الغربي صورتان كبيرتان ذات شكلٍ دائري، الأولى تُمثِّل امرأةً تمسك بقطعة قماش مليئة بالفواكه طوقت عنقها أفعى، والثانية لثعلبين أحدهما يأكل العنب، وطيرين من نوع الكركي، وكلب يتعقَّب حيوانًا آخر[16].

وهناك صورةٌ أخرى في نفس القصر مستطيلة الشكل مقسومة للوحتين، أحدها فارس يُطارد الغزلان، كذلك حملت أرضيَّة أحد الغرف صورة عبد حافي يسوق حيوانًا، وعلى نطاقه مفتاح المكان الذي سيُغلق على هذا الحيوان[17].

أمَّا في قصر خربة المفجر قرب أريحا الذي يُنسب -أيضًا- للخليفة هشام في العهد الأموي صورة أساسيَّة تُزيِّن أرضيَّة الحنية في غرفة الاستقبال، عبارة عن شجرة تفاح أو نارنج وأسد ينقض على غزال هلع، وفي الجهة المقابلة غزالان هادئان يقضمان أوراق النبات.

كل ذلك يدلل على مدى الاهتمام البالغ الذي حظيت بها الحيوانات في العصر الاموي[18].

المبحث الثاني: حدائق الحيوان في العصر العباسي

اهتمَّ العباسيون بحماية الحيوانات بكافَّة أنواعها؛ فقد أنشئوا ما يُسمَّى بالحير، وهو مكان متَّسع جدًّا ومحصَّن، يُمكن أن يُستعمل في بعض الأوقات كحظيرة تتمركز فيها قوَّة عسكرية ضاربة أو تلجأ إليها في حالةٍ معينة[19]. وأكَّد هذا اليعقوبي (292هـ/905م) حيث ذكر أنَّ الحائر لا يُمكن بناؤه إلَّا في صحراء حسنة، يُمكن جلب الماء إليه عند الشجر وأمراج الأرض[20].

ولكن الغالب على هذه الأحيرة أنَّها كانت لغرض حماية كثيرٍ من الحيوانات المعرَّضة للانقراض والضعيفة والجميلة؛ على أنَّ المهندسين في العصر العباسي لم يغفلوا ما يحتاجه الحيوان من رعاية في هذا المكان؛ فوفَّروا فيه الماء والكلأ والظلَّ والحماية، فاستطاعت الحيوانات أن تحيا في الحير كما كانت تعيش في البرية لكن ضمن جدران. ومن الجدير بالذكر القول بأن الحيوانات الكاسرة اتخذت في بادئ الأمر فقط، ثم جاء خلفاء بني العبّاس، فأتّخذها الأوائل منهم لإقامة الهيبة، وحفظ نظام المملكة وحراستها من أطماع الطامعين، فارتبطوا بالأسود والفيلة والنمور، وعني بعضهم بتخصيص محل فسيح لإيواء بعض الحيوانات الكاسرة والداجنة قرب قصره, وكان يطلق على المحل "حير الوحش أو الوحوش", وهو بستان فسيح يضم صنوفا من الحيوانات في حظائر لدراسة أخلاقها وعاداتها والتفرج عليها، فالخليفة أبا جعفر المنصور عني بجمع الفيلة في زمانه، لتعظيم الملوك السالفة إياها، واقتنائها لها، وإعدادها للحروب، والزينة في الأعياد وغيرها، وانها أوطأ مراكب الملوك وأمهرها، أما عن عناية الرشيد بالحيوانات المفترسة، فيستفيض في الحديث عن دار السباع التي اقيمت في قصره وعن مدى تنظيمها، وعن عناية الحراس بأقفاصها ،إذ كانت له أقفاص للأسود والنمور، ويذكر بأن بعض هدايا ملك الهند إلى هارون الرشيد كانت تضم كلاباً سيورية لا يلقاها السبع، واستطاعت أمام الرشيد أن تمزق سبعاً من سباعه، ويعتبر هارون الرشيد اشهر من استأنس الحيوانات وانشأ لها الحدائق ،وارسل بعضها كهدايا الى الحكام ،ومن ذلك ارساله هدية تتكون من فيل وبعض الحيوانات النادرة الى شارلمان ملك فرنسا[21].

---

[13] طوقان، حدائق الحيوان ،ص62.
[14] مروج الذهب ،2/376
[15] الحير : شِبه الحظيرة أو الحِمى ،الرازي ،مختار الصحاح،ص402.
[16] طوقان، حدائق الحيوان ،ص62.
[17] الريحاوي ، العمارة العربية ،ص61.
[18] بهنسي، القصور الشامية ،ص75.
[19] طوقان، حدائق الحيوان ، ص54.
[20] تاريخ اليعقوبي ،2/181
[21] المسعودي ،مروج الذهب3/211

كما اهتم الرشيد بالخيل وسباقها[22] ، وأن هناك ثمة سباقاً حضره الرشيد وسُرَّ منه لفوز فرسه وفرس ابنه المأمون[23].

ولما أفضت الخلافة إلى الأمين، اعتنى بقصر والده، وأخذ الميدان الذي كان لأبيه ،فجعله حديقة غنّاء ذات أزهار وأشجار وطرقات منسقة ومجاري مياه، اقيمت على نظام وترتيب معين ، ووجّه إلى جميع البلدان في طلب الوحوش والسباع والطير، وغير ذلك ولشدة ولعه بجمع الحيوان، أمر بعمل خمس حرّاقات في دجلة، وجعلها على خلقة الأسد، والفيل، والعقاب، والحية، والفرس، وأنفق في عملها مالا عظيما، وكان يتردد كثيرا على حَيْر الوحش، ومعه إبراهيم بن المهدي "[24] ، وقد كان له رجال تدربوا على اقتناص الأسود وصيدها، ويقال أن الأمين نفسه صارع أحد الأسود حتى صرعه بيديه من دون سلاح، ويذكر المؤرخون أن الأمين اعتنى بأسماك الزينة[25].

وكان ولوعاً بجمع أصناف الحيوان والغريب من أنواع السمك، وكان كثير التردد على "حير الوحش"، حيث وجه الى جميع البلدان في طلب الوحوش والسباع والطير، لا بل وضع اشكال الحيوانات كالأسد والفيل على الزوارق في نهر دجلة ،وكان يصطحب المغني الشهير ابراهيم الموصلي معه، حيث كانت الحيوانات تستمع الى موسيقى عوده ،وقد انشأ حيراً اي حديقة حيوان بقربه ميدان لركض الخيل[26].

اما عن عنايته بالطيور ،فقد عمل برج الطيور في الحديقة وما حواه من اصناف القماري والدباسي والنونيات، وكل طائر حسن الصوت وقتئذ، صنعت له بيوت داخل البرج، ومدت إليها المياه، فكانت الطيور تشرب وتغتسل من تلك القنوات الجارية، وتطير من مكان إلى آخر وتحط على أشجار وضعت لهذا الغرض داخل البرج[27].

أما المأمون ،فلما صار الأمر اليه وانتقل إلى القصر المعلوم الجعفري المطل على دجلة في الجانب الشرقي من بغداد الزاهرة في أيامه, اقتطع مساحة من البرية خصصها لتشمل ميدانا لركض الخيل واللعب بالصوالجة و"حير الوحوش", وفتح له باباً شرقياً إلى جانب البرية وأجرى نهرا صغيرا فيه[28]، فاهتم بالحيوانات التي أهديت من ملوك المشرق والمغرب[29] .

وعندما جاء المعتصم ، واتخذ من سامراء عاصمة له ،خصص مكان واسع للحير، وحشرت فيه الظباء والحمير الوحشيَّة والأبل والنعام والأرانب في ذلك المكان، وحوطت بحائطٍ يدور في صحراء حسنة واسعة. استخدم الفيل الأشهب، وهو فيل ضخم أهداه له ملك الهند في حملة الثائر بابك الحزمي الذي خرج عليه، وذلك في المهرجان العظيم الذي استقبل به هذا الثائر الذي كاد أن يقوض دعائم الدولة الإسلامية[30].

وقد سار على اثر الخلفاء اهالي بغداد الذين ولعوا بإقتناء انواع الحيوانات والطيور والاسماك كون بغداد كانت قبل تأسيسها غابة متشابكة الاشجار والنخيل وكان بستان يسمى المباركة اكبر البساتين التي اشتراها المنصور من اصحابها ، وهذا جعل بغداد كثيرة الاصناف من الطيور والحيوان ما يدفع الخلفاء والامراء والناس الى محاكاة هذه الغابة الكبيرة حيث جعل اهل بغداد من بعض الاماكن في دورهم وبقربها غابات مصغرة وبغداد في ذلك سبقت غيرها في انشاء حدائق الحيوانات وهذه الحدائق الخاصة بالحيوانات لن تكن مقتصرة على الخلفاء والوزراء وانما شاركهم الكثير من الهواة من اهل بغداد من غير المذكورين ،واذا كان اتخاذ الحيوانات الكاسرة اتخذت للزينة من قبل اهل بغداد في بداية الامر[31]، فأن اتخاذ الخلفاء لها شجع على ان يتطور الامر، إذ تم تخصيص محلات واسعة يضم عدد من الحيوانات الكاسرة والداجنة والطير والهوام والحشرات ويطلق على هذا المكان اسم (حير الوحوش)، وهذه الامكنة هي بمثابة حدائق للحيوانات تتولى حبس الحيوانات والوحوش للتفرج عليها ودراسة تصرفاتها ،ولأن انشاء هذه الحدائق من مظاهر الترف الكبرى التي تفنن اهل بغداد في تنظيمها وتزيينها ،فمن هنا تم انشاء حدائق حيوان في القصور والحدائق ،حيث كان البعض يجمع الحيوانات والطيور في اقفاص وحظائر بين اشجار الفاكهة والكروم والاوراد ،وكان البعض يجمع الافاعي والحيات والعقارب والقطايا والبعض يجمع من كل زوج منها في قفص خاص[32] ،وكان هنالك رجال مواظبون يتولون اطعامها وتغطيتها ويتحققون من نظافتها

---

[22] ابن عبد ربة الاندلسي ،العقد الفريد ،4/89
[23] مروج الذهب ،3/232
[24] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد 1/78
[25] المسعودي، مروج الذهب ،3/209
[26] الطبري، تاريخ الامم،4/78
[27] اليعقوبي ،تاريخ اليعقوبي،2/323
[28] المسعودي، مروج الذهب 3/212
[29] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 1/79
[30] ابن الساعي ، الجامع المختصر ،1/45
[31] اليعقوبي ،تاريخ اليعقوبي،2/233
[32] ابن عبد ربة الاندلسي ،العقد الفريد ،4/89-90

ونظافة المكان ،وكان البعض يستخدم العدة الخاصة باقتناص الحيوانات كالاسود، والبعض يذهب الى خارج بغداد لشراء الحيوانات وجلبها لبغداد[33].

وأن بغداد كانت تفتح أبوابها للناس بلا مقابل، ليشاهدوا الفيلة المكسوة بالحرير وخدمها الثمانية يجبرونها على الطاعة بشعلات النار، وصفِّ زنازين السِباع المُصفَّدة العنق بالسلاسل تزأر وتحاول الخلاص من أسر الحديد، وغيرها من مختلف أنواع الوحوش والأسماك[34] .

ولم تقتصر العناية بالحيوانات على عوام الناس ،بل وتجاوز الامر ذلك الى الادباء في العصور العباسية اللاحقة ، إذ خصصوا مجالات واسعة للكتابة حوله ،ومنهم أبو بكر الصنوبري الشاعر (ت:334هـ/945م) الذي اشتُهر بشعر الطبيعة أيام الدولة الحمدانية، وقصائده المليئة بذكر القصور والأمكنة، تكلَّم عن قصر الحير الشرقي في إحداها[35]، وذكر كلمة "حير الوحشي"، ومن خلال قصيدته يظهر أنَّ غابة هذا القصر داخل القصر نفسه، وكانت ما تزال قائمة حتى ذلك الزمان كحديقةٍ للحيوان.

أمَّا عن مسكويه (ت: 421هـ/1040م) في كتابه تجارب الأمم، فذكر أنَّ الحرس نهبوا قصر الثريَّا في بغداد عام(315هـ)وقتلوا الحيوانات في الحاير[36].

كما أنَّ ياقوت الحموي (ت: 626هـ/1228م) فسر ماهية الحير عندما ذكر عمارة المتوكل على الله له، وأنَّه أنفق حوالي أربعة آلاف ألف درهم على عماراته، وأنَّه يُشبه الحظيرة أو الحمَّى[37].

وكذلك الشاعر البغدادي المعروف بابن الهباريّة (504 أو 509 هـ) يعتبر من الناظمين الشعر لأهداف خلقيّة و اجتماعيّة ، الذي يراعي في هذا الاثر العناصر القصصيّة لجذب القارئ و انتباهه الى ما يهدف الشاعر .

فأن نظرنا في الأدب العربي نجد ملاحم ذا لون تعليمي شاعت في العهد العباسي كـ " كليلة و دمنة " . التي تتمحور على سرد القصص على لسان الحيوان و يستخدم فن القصّة كوسيلة للموعظة و العبرة تارة و لا لتسلية و الإمتاع أو الهدف التربوي و الأخلاقي تارة أخرى[38] .

قد نظمه على أسلوب " كليلة و دمنة " ، ينضم أراجيز عدد أبياتها ألفاً بيت نظم في عشر سنين و أجاد فيه و لهذا الكتاب صبغة أخلاقيّة يبيّن ابن الهباريّة من خلاله أفكاره و تجاربه فى بنية القصّة الرمزيّة . و يلتفت الأنظار نحوه للعاملين الرئيسيين :

1 - انعكست فيه التعاملات الاجتماعية و الضعف الأخلاقي عند الناس في تلك البيئة .

2 - يبـيّن هذا الكتاب الأخلاق السياسي الذي قد سيطر على المجتمع آنذاك .

و كلّ منها يتضمّن قصصاً أو فصولاً مثل قصّة " الناسك و اللص الفاتك " و قصّة " البعير و الجمال " من الباب الأول . و قصّة " امرأة الراعي " ، "عامر و مارح " و " حديث الأسدين" ، " زوجة البيطار " من الباب الثاني . و مثل " فصل في الدنيا " ، " فصل في واجبات السلطان " ، " فصل في اجتناب المال " ، " فصل في مداراة الناس " وكلّها من الباب الثالث . وهذه الأبواب و القصص متصل بعضها ببعض ممدّ آخرها لتاليها من طريق كلمة أو سؤال يطلب فيه سرد القصّة التالية [39] .

اسباب العناية بالحيوانات :

هنالك العديد من الاسباب التي دفعت لاقتناء الحيوانات منها:

1. الرخاء في عهد الدولة الأموية

إنَّ دراسة الأبنية العائدة لعهد الدولة الأموية تُعطينا دليلًا بيِّنًا أنَّ هذا العصر هو عصر إنجازات عمرانيَّة هامَّة وتجديدات عظيمة، وهذا ما لاحظناه من خلال البقايا الأثريَّة والدلائل التاريخيَّة، وقد واكبت الأرض الصالحة لنشوء الفن والعمران في بلاد الشام، كما ساعد النظام الاقتصادي القوي للدولة على الرقي في هذا المجال، بالإضافة إلى أنَّ التمازج والتعايش بين العرب والشعوب المجاورة أدَّى إلى ثورة ثقافية وحضارية كبرى، نتج عنها تنوُّع في تذوق الفن والجمال، فكان هذا عاملًا لاستنباط مقوِّماتٍ جديدةٍ تفي بأغراض الخلق والإبداع، بدءًا من تطوير المساكن لتصبح قصورًا للخلفاء بنوها

---

[33] الطبري، تاريخ الامم،1/166

[34] الخطيب البغدادي ،تاريخ بغداد ،1/49

[35] السيوطي ،المزهر في علوم اللغة وأنواعها،1/394

[36] 2/286.

[37] معجم البلدان ، معجم البلدان 807/1؛ ابن الساعي ، الجامع المختصر،1/121

[38] ينظر : حسن ،ابراهيم حسن ،تاريخ الاسلام ،ط .القاهرة ، 1984، 3/ 287.

[39]طوقان، حدائق الحيوان ،ص87.

في البادية كحصون أو مقرات للاستجمام في أماكن متاخمة للصحراء؛ ليتحرَّروا من أجواء المدينة المتزمِّتة التي يغلب عليها الجد والتقشف[40].

وكانت هذه المنتجعات أو القصور تتميَّز بأنَّ البناء فيها لم يقتصر على السكن فقط؛ بل كانت هناك ملحقات تابعة له، فقد أُلحق بالمنزل مسجد وحمام ومخازن وإسطبلات، ضمَّت كلَّ ما يحتاجه المرء ويُقدِّم له الراحة والرفاهية، بما خلقوا في هذه القصور من مظاهر ومستجدات، ومنها حدائق الحيوان[41].

2. فوائد تربيتها المعروفة [42].

3. استخدامها كوسيلة تعذيب للاقتصاص من بعض المناوئين عن طريق تقديمهم كوجبة طعام لبعض الحيوانات بعد ان يتم تجويع هذه الحيوانات عدة ايام ،ومن ذلك تقديم يحيى أبن عبد الله أبن الحسن المثنى للحيوانات المفترسة كما فعل ذلك الخليفة العباسي هارون الرشيد.

4. المتعة :اذا اصبح اقتناء الحيوانات المفترسة من الضروريات في القصور العباسية ،وهو مما يعكس على مدى التطور والقوة الذي كانت عليه الدولة العباسية . إذ كان معظم الخلفاء والأمراء يقضي أوقاتهم بها، كمراتع لهوٍ يُمارسون فيها رياضة الصيد والسباق، ضمن هذه المنتجعات النائية، التي ارتاحوا فيها بعيدًا عن أعباء الحكم والسياسة، وهذا كان يلزمه الكثير من التكاليف المادية، لذلك اقتصر بناء الحيران على عهود الخلفاء الأقوياء واستقرار الدولة اقتصاديًّا، فبعد الخلفاء الأمويّين اقتصر إنشاء الحير في العصر العباسي على هارون الرشيد وأولاده الأمين والمأمون والمعتصم وابنه المتوكل على الله، ولم يستطع من جاء بعدهم من الخلفاء تقليد الأمويّين، لمحاكاة هذه الحدائق التي تُعتبر من الأمور الخياليَّة التي ابتُدعت آنذاك[43].

5. الصيد :إذ كان الصيد احدى الوسائل الاساسية للمرح بالنسبة لخلفاء بني العباس[44] .

6. الجمال والفنون في الحير[45].

إنَّ إنجاز حدائق الحيوان يُعتبر إنجازًا حضاريًّا، إنَّما يدلُّ على قوَّة الدولة والمنعة والرفاهية التي عاشتها، وتقدُّم أساليب الهندسة والمعمار وحب الجمال، بل حتى مواضيع الرسوم الجداريَّة والأرضيَّة في القصور احتلَّ الحيوان فيها قسمًا كبيرًا.

كذلك الفريسكات في قصر عمرة، حمل أحدها منظر لمطاردة الحيوانات مع احتوائها بشباك لصيدها وسوقها نحو الحير[46].

إنَّ ابتداع فكرة حدائق الحيوان تبدو فيها أنَّ أفكار المسلمين العرب طغت عليها الروح الإنسانيَّة التي أولت الحيوان الرعاية وحماية الطبيعة أهميَّةً واضحة، خاصَّةً بطريقة الإنفاق عليها بغزارة، وتكريس الاهتمام والوقت والجهد لمثل هذه الأعمال، على اعتبار أنَّ رعاية الحيوان مطلبٌ إسلاميٌّ أوصى به الرسول الكريم (صلى الله عليه واله وسلم).

لهذا بدا المسلمون العرب سبَّاقين برعاية الحيوان واختاروه موضوعًا فنيًّا، متذوّقين لبواطن الجمال فيه كنوعٍ من بدعة الخالق سبحانه في خلقه، فسبقوا جمعيَّات الرعاية والرفق بالحيوان التي يُنفق عليها ملايين الدولارات اليوم من أجل الحيوان والحفاظ عليه[47].

انواع الحيوانات:

قسمت الحيوانات في العصر العباسي الى نوعين حيوانات مفترسة ،واخرى أليفة ،فأما للأولى فمنها السباع والنمور، والتي كانت تستورد من مختلف بلدان العالم ،ويقدم لها افضل انواع الطعام حفاظاً عليها ،ولهذه الوحوش مروّض خاص يعتني بها ، واما الثانية فمثل الكلاب والفيلة والخيول وانواع عديدة من الطيور كالحمام وغيرها من الحيوانات الاخرى [48].

انواع الحيوانات التي حازت على اهتمام الخلفاء:

---

[40] طوقان، حدائق الحيوان ،ص62.
[41] ينظر : حسن ، تاريخ الاسلام ، 3/ 288.
[42] بهنسي، القصور الشامية ،ص76.
[43] المرجع نفسه.
[44] المرجع نفسه، ص ص 76-77
[45] المرجع نفسه.
[46] المرجع نفسه.
[47] المرجع نفسه.
[48] الطوبي، تربية الحيوان عند العرب،ص96.

1- الجِمال:

تُعتبَر الجمال من أشهر الحيوانات التي عُني بها العرب الأقدمون، فقد كانوا يحرصون عليها ويقومون بتربيتها، ويولونها الكثير من العناية والرعاية، كما كانوا بالإضافة إلى ذلك يُدرّبونها على سرعة الجري؛ تمهيدًا للدخول بها في سباقات الإبل، وهو من أقدم السباقات التي عرفَتْها البشرية، وغالبًا ما كان الأثرياء من العرب يتفاخرون بعدد ما يمتلكون منها.

ولم يكن اهتمام العرب بالإبل مقصورًا على النواحي التدريبية، بل امتدَّت تلك الاهتمامات؛ لتغزو ميادين الأدب والشعر، وقد ذكروها في العديد من قصائدهم، بالمديح بها سواء لرشاقة خطواتها أو خِفَّة حركتها أو قوة جرْيها كالخيول والجمال، أو لجَمال عيونها أو حسن صوتها وهكذا[49].

ويجد الباحثون في تلك الميادين الشيء الكثيرَ عن تلك الحيوانات؛ فهي التي تجوب معهم مجاهل الصحراء، فيستخدمونها من مكان إلى مكان، ومن بلد إلى آخر؛ حيث تحملهم وأمتعتهم وأولادهم في الحل والتَّرحال، كما أنهم يستطيبون لحومَها، ويشربون ألبانَها، ويتَّخذون من أوبارها وجلودها متاعًا لهم.

وهناك مجموعة أخرى من دواب الحمل لها أيضًا عند العرب نصيبٌ وافر من العناية والرعاية، وتلك هي المجموعة التي ذكرها في الآية الكريمة: ﴿ **وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً** ﴾ [50].

2- الخيل:

استطاع العرب القدماء بما كان لديهم من خبرة واسعة في تربية الحيوانات وتدريبها، أن يوجهوا خبرتهم إلى تلك الدواب بصفة عامة، وإلى الخيل بصفة خاصة، فكانت تلك (الخيول العربية) (الأصلية) التي يتهافت عليها ويسعى لاقتنائها هُواةُ سباق الخيل في مختلف أنحاء العالم[51]؛ حيث كانوا وما زالوا يدفعون فيها أثمانًا باهظة؛ كي يستطيعوا عن طريقها الحصول على جوائز تلك السباقات العالمية، وهي تمتاز بضمور الجسم، ورشاقة الحركة، والسرعة التي لا تدانيها فيها خيول أخرى.

وقد استطاع العرب المحافظة على السلالات النقيَّة من تلك الخيول على مدى فترات طويلة من الزمن[52].

3- الطيور:

إن من أوضح البصمات التي تركها العرب الأقدمون تلك التي تتعلق بتدريب أنواع خاصة من الطيور على عمليات الصيد والقنْص، فبينما كانوا على إدراك واعٍ بكثير من الطيور المنزلية أو البرية، إلا إنهم كانوا يوجهون عناية خاصة (بطيور الصيد)، فكانوا يحصلون على الأفراخ الصغيرة لتلك الطيور؛ حتى يسهل عليهم تربيتها لصغر سنِّها، ثم يقومون بعد ذلك بتربيتها وإطعامها وتدريبها على عمليات الصيد؛ كي تُصبح أداة طيِّعة في أيديهم يحصلون من صيْدِها على غذاء وفيرٍ من لحوم الطيور الوديعة والحيوانات البرية الأخرى[53].

ومن أشهر طيور الصيد عند العرب: عدة أنواع من الصقور، منها: الشاهين[54]والبازي[55]والباشق [56]والحر[57]وصقر النزال[58]والبيدق[59]، وهي جميعًا من الطيور المفترِسة التي تُسمَّى (جوارح الطيور)، ومن أهم خصائصها أنها تمتاز بالقوَّة

---

[49] المرجع نفسه، ص97 .

[50] سورة النحل، آية (8).

[51] ينظر: الششتاوي ، محمد ، منشآت الرفق بالحيوان في مدينة القاهرة في العصرين المملوكي والعثماني ، رسالة دكتوارة ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة 2001 ،ص69.

[52] موقع المكتبة الرقمية العالمية (عجائب المخلوقات).

[53] المرجع نفسه.

[54] الشاهين: هو من فصيلة الصقرويات، ويُعرف أيضًا باسم: الصقر الجوَّال أو الشيهانة عند أهل الجزيرة العربية، وهو طائر جارح عالمي الموطن تقريبًا. جواد، مجلة البيئة والتنمية، صفحة 13.

[55] البازي أو الباز: ومعروف بالبرني في شمال إفريقيا، وهو طائر جارح طويل الذيل وحاد البصر، يصطاد بالانقضاض على الفريسة بسرعة كبيرة من مكان مرتفع ومخفي، وهو يتبع فصيلة البازية. أبو غريب". منصور، آخر الصيادين في لبنان ،ص53.

[56] الباشق: وهو أحد أنواع الجوارح الصغيرة الحجم المنتمية لفصيلة البازية، وهو واسع الانتشار في القسم الأعظم من أوراسيا وفي شمال إفريقيا. جريدة المستقبل اللبنانيَّة: "أبو غريب". منصور، آخر الصيادين في لبنان،ص74

[57] الحرُّ: العرب هم أول من عرف الصقر الحرَّ واصطادوه واستخدموه لأغراض الصيد، أنواع الصقر الحر كثيرة وصعب تعدادها، وهي من أكبر الصقور، فيبلغ طوله من 47 سم - 57 سم، ويصل طول جناحه حوالي متر ونصف، وهو تقريبًا بحجم صقر الجير، والأنواع المنتشرة في الجزيرة العربية هي: الصافي، والشامي، والفارسي، والجرودي، والأبيض.عزيز ، مجلة الفيصل ،العدد44،ص98.

[58] الصقر النازل: وهو من الجوارح، ومن أنواع الصقوريات، يمتاز بحدة البصر وبسرعة الانقضاض على الفريسة؛ حيث يُستخدم لأغراض الصيد، وذو شهرة واسعة في الجزيرة العربية. پرنز، موسوعة الطيور المصوّرة ،ص 97-96

[59] البيدَق: ويُدعى أيضًا الباشِق الشامي أو الباشق المشرقي، وهو نوعٌ صغير من الجوارح ينتمي إلى فصيلة البازيَّات التي تضمُّ أيضًا أنواعًا أخرى من الجوارح النهارية. المعجم الكبير، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ص75.

والرشاقة وسرعة الطيران، ولها مهارة خاصة في عمليات الصيد؛ حيث تنقضُّ على ضحاياها من الطيور الأخرى، وهي طائرة في الجوّ؛ فلا تجد لنفسها فكاكًا من مخالبها الحادَّة القوية، وأكثر فرائسها العصافير والحمام واليمام والقطا والقماري والدراج، هذا بالإضافة إلى بعض الحيوانات البرية؛ كالأرانب والغزلان وغيرها، ولا تفتات الطيور المدرَّبة لعمليات الصيد على تلك الفرائس، بل تحملها إلى أصحابها، ثم تنطلق بعد ذلك للبحث عن صيد جديد وهكذا[60].

أما عمليات التدريب التي يقوم بها مربُّو تلك الصقور، فتتم على عدة مراحل، الأولى منها تعويدها على أن تقف على يد صاحبها؛ حيث تقوم بالتهام ما يُقدِّمه لها من طعام، وبعد أن تألف تلك الطريقة تمامًا يأخذها صاحبها إلى الخلاء؛ حيث يُطلق أمامها طائرًا صغيرًا، ثم يُطلقها وراءه، ويكون قد ثبَّت في أقدامِها حلقةً معدنية صغيرة متَّصلة بحبل رفيع يمنعها من الفرار، وبذلك تعود إلى صاحبها بما وقعت عليه من صيْد، فيُجزل لها عطاء، وبعد مرات عديدة يجعلها تنطلق بدون حلقات معدنية؛ إذ إنها تكون قد اعتادت على العودة بفريستها إلى صاحبها دون المساس بها[61].

4- الكلاب:

لما كان العرب يعيشون على مدى تاريخهم الطويل في بطْن الصحراء، والكثيرون منهم من البدو الرُّحَّل الذين ينتقلون من وادٍ إلى آخر؛ بحثًا عن الغذاء لأنفسهم، وعن الكلأ والعشب لماشيتهم وأغنامهم، ولما كانوا في الكثير من الحالات يعيشون في الأماكن النائية البعيدة عن العُمْران ولا يعتمدون على حرَّاس مأجورين؛ فكان لابد لهم من حراسة أنفسهم بأنفسهم؛ ولذلك كانوا يعتمدون في مثل هذه الحالات على (كلاب الحراسة)، كما كانوا يستخدمونها أيضًا في عمليات الصيد؛ وذلك لأنها تمتاز بحاسَّة الشمِّ القويَّة التي تساعدها في التعرُّف على فرائسها ولو كانت مختبئة في باطن الأرض[62].

ومن أطرف الكتابات التي عثَرْتُ عليها ذلك الوصف الدقيق الذي سجله (القزويني) في كتابه (عجائب المخلوقات) عن عمليَّتي الحراسة والصيد عند الكلاب؛ فقد كتبَ يقول: "الكلب حيوان شديد الرياضة، كثير الوفاء، ودائم الجوع والسهر، يخدم كثيرًا ويحرس، ويدفع اللصوص، ومن عجائبه أنه يخرج يوم الثلج، ووجه الأرض مغشى من الثلج، ومعه الصيَّاد المجرب لا يعلم موضع الصيد، مع ذهنه وعقله، والكلب يذهب يمينًا وشمالاً، ولايزال يتشمَّم، حتى يعرف مواضع الصيد، بأنفاس أبدانها وبخار أجوافها، وإذا نبح على إنسان بالليل فلا ينجِّيه منه إلا أن يقعد، فإذا قعد انصرف كأنه قد ظفر به" [63].

الخاتمة

بعد المعنى والتجوال بين المقولات تمَّ تيقُّن الباحثين من أنَّ الحائر استُخدم كحديقةٍ للحيوان، وأنَّها كانت من الأفكار الجديدة التي ابتكرها حكام بني امية وطورها بني العباس من بعدهم ، ولم تكن معروفة قبل ذلك العصر، فرضها عليهم جنوح الحيوانات الصحراوية إلى الانقراض بعد أن قلَّت أسرابها وقطعانها، فسعوا لحشرها داخل الحوزة أو الحمى (الحائر)،وبهذا يمكن القول انه في نهاية هذا البحث تم التوصل الى عدة استنتاجات منها:

1- لم تكن حدائق الحيوان فكرة أجنبيَّة أو مستوردة؛ بل عربيَّة المنشأ، تمكَّن منشئوها الحصول على الحيوان داخل هذه الحدائق بعد أن تُطارد في الصحراء لتتَّجه نحو أبواب الحير، حيث يدخلونها الحمى، ثم تُغلق عليها الأبواب وتبقى محشورةً هناك، تحور أو تُحار لا تعرف الى أين تذهب، من هنا أُطلق اسم الحائر على هذا المحشر.

2- أنَّ المهندسين في العصر العباسي لم يغفلوا ما يحتاجه الحيوان من رعاية في هذا المكان؛ فأعطوه فيه الماء والكلأ والظل والحماية، فاستطاعت الحيوانات أن تحيا في الحير كما كانت تعيش في البرية، لكن ضمن جدران.

3- ممَّا يتوجَّب من شروط الحائر لحشر الوحوش، أو ما يتميَّز به من سورٍ مرتفعٍ حصينٍ كي تحفظ الوحوش من الهرب، والمغيرين مع توفُّر أشجار وزرع للرعي والماء الكثير، من هنا نعرف تمامًا أنَّ الحائر كان مكانًا تُحشر فيه أنواعٌ عديدةٌ من الوحوش غير الكاسرة، وداخله أبنية مرتبطة برياضة الصيد، بالإضافة إلى الأبنية الملحقة بالقصر كالمسجد، والحمام محكم الصنعة، أمَّا الماء فالأحواض عبارة عن أقنية تجانب السور العظيم.

4- تطورت حدائق الحوان بشكل كبير جداً خلال العصور العباسية ، سيما عقب تولي الرشيد للخلافة ، وذلك من خلال جمع النادر من الحيوانات والاعتناء به .

---

[60] ينظر: ياغي ، غزوان مصطفي ، منشآت رعاية الحيوان في العمارة الإسلامية – مجلة المعرفة : العدد 586 ، تمور 2012 ، ص 199-200 .

[61] العاني، موسوعة الإبل ،ص43.

[62] المرجع نفسه.

[63] ص181.

5- لم تقتصر العناية بالحيوانات على الرشيد فحسب ، وانما شجع من جاء من بعده من الخلفاء على انتهاج سيرته ،سيما ولده الامين .

6- اصبحت الحيوانات تقدم كهدايا بين الملوك والخلفاء ، مما يعكس مدى الاهتمام الكبير الذي حظيت به.

7- على الرغم من العناية الفائقة للخلفاء بجميع الحيوانات ، الا ان الحيوانات المفترسة كان اكثر حظوة لديهم من البقية ، وذلك لأسباب منها: المتعة ، واخرى تعذيب خصومهم .

8- حازت الطيور ايضاً ،لاسيما المفترسة على اهتمام الخلفاء ،واستعمالها للصيد اثناء رحلاتهم.

قائمة المصادر والمراجع :

1. البخاري ،محمد بن اسماعيل (ت:256هـ/870م)، صحيح البخاري ،القاهرة ،1377هـ/ 1958م.
2. پرنز، كريستوفر، موسوعة الطيور المصوّرة دليل نهائي إلى طيور العالم، ترجمة :د. عدنان يازجي، بالتعاون مع المجلس العالمي للحفاظ على الطيور .ط. مكتبة لبنان - بيروت ،1997م.
3. البغدادي، يحيى بن معين (ت: 233هـ/848م)، معرفة الرجال، تحقيق: محمد كامل القصار ،دمشق ،1405هـ/ 1985م .
4. بهنسي، عفيف، القصور الشامية وزخارفها في العهد الأموي، مجلة الحوليات السورية الأثرية ، العدد 45، لسنة 2000.
5. جواد ،مجلة البيئة والتنمية، المجلد الثالث، العدد 11، مارس - إبريل 1998.
6. الخطيب البغدادي ، احمد بن علي(ت:463هـ/1071م)،تاريخ بغداد ،ط. بيروت: د ار الكتب العلمية ،(د.ت).
7. الريحاوي، عبد القادر ،العمارة العربية الإسلامية في سورية، دمشق، 1979م.
8. الرازي ،محمد بن ابي بكر (ت:666هـ/ 1268م)، مختار الصحاح ،الكويت :دار الرسالة ، 1403 هـ/1983م.
9. الزبيدي ، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني (ت 1205هـ/1790م)، تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق: علي شيري. ط.دار الفكر :بيروت، ١٩٩٤ - ١٤١٤م.
10. ابن الساعي ،علي بن انجب(ت :674هـ /1275م)، الجامع المختصر في عنوان التواريخ والسير، تحقيق :مصطفى جواد، ط: دار المعارف ،(د.ط).
11. ابن سعد، ابو عبد الله الزهري(ت:230هـ/845م)، الطبقات الكبرى، القاهرة ،1336هـ/ 1918م.
12. السيوطي ،عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت: 911هـ)،الكتاب: المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، تحقيق: فؤاد علي منصور ،ط. دار الكتب العلمية: بيروت ،1989.
13. الطبري ، محمد بن جرير بن يزيد (ت: 310هـ)،تاريخ الرسل والملوك،تحقيق: مجموعة محققين ،ط.القاهرة ، 1956م.
14. طوقان، حدائق الحيوان في زمن الأمويين، مجلة الحوليات السورية الأثرية ،العدد 30 ،لسنة 2005م.
15. الطوبي، محمد ،تربية الحيوان عند العرب،(د.ط)،(د.ت).
16. العاني، فلاح خليل عبد الرزاق ، موسوعة الإبل، دار الشروق للنشر والتوزيع, 1997م.
17. ابن عبد ربة الاندلسي، حمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب (ت:328هـ)، العقد الفريد ، شرحه وضبطه وصححه : أحمد امين واخرون ، دار الكتاب العربي ، 1983 .
18. ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبد الله بن عبد المجيد(ت: ٢٧٦هـ)، المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة ،ط. الهيئة المصرية،(د.ت).
19. ابن ماجه، محمد بن يزيد (ت:275هـ/889م)، سنن ابن ماجه، حققه :محمد فؤاد ، بيروت،(د.ت).
20. مجمع اللغة العربية في القاهرة المعجم الكبير ،مكتبة رقمية .
21. ابن مخلوف، محمد بن محمد(ت:360هـ/ 971م)، شجرة النور ،تعليق: عبد المجيد حبالي،1422هـ/2003.
22. المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت: 345 هـ/ 956 م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ط. دار الفكر للنشر والتوزيع-بيروت، 1393هـ/1973م.
23. ابن مسكويه، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب (ت: 421هـ) ،تجارب الأمم وتعاقب الهمم ، تحقيق: أبو القاسم إمامي ، ط2، طهران ، 2000 م.
24. موقع المكتبة الرقمية العالمية (عجائب المخلوقات).

25. منصور ، زياد ، آخر الصيادين في لبنان.. وسلاحه الباشق، الصافي، والشامي، والفارسي، والجرودي، والأبيض، مجلة الفيصل ،العدد44،لسنة 2002م.
26. ابن منظور ، محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري جمال الدين أبو الفضل(ت: 711هـ/1311م)، لسان العرب ،ط. دارصادر: بيروت ،(د.ت).
27. ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله (ت: 626هـ) ، معجم البلدان ، ط2، دار صادر: بيروت ،1995 م.
28. موسوعة ويكيبيديا الحرة«.
29. اليافعي، عبد الله بن اسعد (ت:768هـ/1366م)، مرآة الجنان، الهند: حيدر آباد،1337هـ/1919م.
30. ياغي ، غزوان مصطفي .، منشآت رعاية الحيوان في العمارة الإسلامية – مجلة المعرفة : العدد 586 ، تمور 2012
31. اليعقوبي، أحمد بن يعقوب بن وهب (ت: ٢٨٤ هـ)،تاريخ اليعقوبي ،تحقيق : عبد الامير المهنا ،ط. مؤسسة الاعلمي للمطبوعات : لبنان ، 1860م.